أهمية استخدام الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

عمر الفاروق
e-mail: umar_alfaruq2002@yahoo.com / 085655715839

Abstract

Language is a medium of communication for people in society to reveal the intention of his true identity , interests and talents , as well as a medium to improve the knowledge , intellect , and emotions . But is not the case for foreign language learners including learning the Arabic language , which would certainly experience many difficulties and problems.

Learning Arabic for foreign speakers had been developed in many parts of the world , but the desired level of success in language learning is still not satisfactory and arguably still very minimal . The success rate of teachers in teaching the Arabic language is still low and not much that can be felt by learners . There are so many constraints and problems faced both by students and by teachers themselves .

The using of instructional media in teaching of the Arabic language for foreign speakers is regarded as a successful solution to solve the existing problems , because it is the creativity of teachers in selecting and using instructional media in accordance with the elements and language skills play an important role in the success of teaching and learning Arabic Process for foreign speakers in the classroom .

Therefore , I will describe the importance of the use of instructional media in teaching Arabic for foreign speakers where its presence in learning Arabic is deemed to be able to make the learning process more active , innovative , not boring, and fun.

Keywords: intructional media, teaching, arabic.

مقدمة

إذا كانت اللغة ألفاظا أو أصواتا يعبر بها المجتمع عن مقاصدهم، فتكون هذه الأصوات مختلفة بين الشعوب والبيئات التي يعيش فيها المجتمع. وكما قال أوريل بحر الدين (الهجوم، ٢٠٠٨: ٢٩) إنه من شيئ طبيعي أن يتعلم الإنسان لغته التي ينطق بها أبواه ومجتمعه ويتقنها ويعرف قواعدها وأحكامها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية. أما غير لغته فلا يمكن أن يتعلمها أحد ويقرؤها ويكتبها ويتحدث بها بلا المشكلات والصعوبات.

تتطلب تعاليم اللغة العربية في هذا العصر إلى الحد الذي يسعى بها كل المدرس الحصول على النجاح في تعليمهم، كما يتطلب تعليم اللغة العربية المعاصر للناطقين بغيرها استخدام العديد من الوسائل التعليمية والتكنولوجية الحديثة لمختلف مناهج التعليم العالي والثانوي والمتوسط والابتدائي. فالتناسب في اختيار واستخدام الوسائل التعليمية يعدّ حلّ ناجح في حلّ مشكلات تعليم اللغة العربية.

وإن بلدنا إندونيسيا في حاجة ماسة إلى تغيير تعليمي شامل، يبني على أساس من البحث العلمي لجوانب متعددة في فروع العلوم المختلفة، مع تطبيق التجارب والخبرات الرائدة. من أجل الحصول على النجاح الشامل في التعليم الذي فيه تعليم اللغة العربية. هذا التغيير الذي أشير إليه يحتاج إلى مراجعة أهدافنا التربوية والتخلص من الأساليب التقليدية، والتأكد من صلاحية التجريب والتطبيق عند استحداث أنظمة جديدة.

ومن الواقع أن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لم ينجح نجاحا بارزا وباهرا، بل هناك المشكلات والصعوبات التي يواجها دارسي ومدرسي اللغة العربية. ومن الأسباب المهمة في عدم نجاح تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عدم استخدام الوسائل التعليمية أثناء التعليم. وهذه الصفحات ستتحدث عن أهمية استخدام الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

مفهوم الوسائل التعليمية

يختلف تعريف الوسائل التعليمية من وجهة نظر رجال التربية على أساس أهمية استخدام حواس معينة في عمليات التعلم واختلاف المفهوم على أساس الوظائف والمهام التي تقدمها الوسائل في مجال التربية والتعليم.

عرف موساد أن الوسائل التعليمية هي كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم وتوضيح معاني كلمات المعلم أي لتوضيح المعاني وشرح الأفكار وتدريب الدارسين على المهارات وإكسابهم العادات وتنمية الاتجاهات وغرس القيم دون الاعتماد الأساسي من جانب المعلم على استخدام الألفاظ والرموز والأرقام.

مما سبق يمكن القول بأن الوسائل التعليمية هي ما تندرج تحت مختلف الوسائط التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليمي بغرض إيصال المعارف والحقائق والأفكار والمعاني للدارسين.

أهمية الوسائل التعليمية

إن أهمية الوسائل التعليمية تتبوأ الوسائل التعليمية مكانة مرموقة بين المدخلات التربوية لتعدد فوائدها وتحظي بأهمية بالغة لدى المعلمين والمخططين التربويين لما لها من أهمية في أنها تؤدي إلى استثارة اهتمام الطالب وإشباع حاجته للتعلم.

وقال كنفوسيوس (إسماعيل، ٢٠٠٦: ٢٣) أحد فيلوسف من الصين إن استخدام الوسائل التعليمية تنوع الخبرات التي تهيؤها المدرسة والممارسة والتأمل والتفكير وتساعد الوسائل التعليمية على تكوين العلاقات المترابطة المفيدة الراسخة بين كل ما يتعلمه الطالب. وذلك عندما تشترك الحواس في تشكيل الخبرة الجديدة وربطها بالخبرات السابقة.

وتتمثل أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم والتعلم في تأثيرها الفعال على العناصر الرئيسة الثلاثة من عناصر العملية التعليمية وهي: المعلم، والمتعلم، والمادة التعليمية، كما يتلخص في الآتي:

أهمية الوسائل التعليمية للمعلم:

يساعد استخدام الوسائل التعليمية للمعلم على الأمور التالية:

١. تساعده على رفع درجة كفايته المهنية، واستعداده.
٢. تغير دوره من الناقل والملقن إلى دور المخطط، والمنفذ، والمقوم للتعليم.
٣. تساعده على حسن عرض المادة، وتقويمها، والتحكم بها.
٤. توفّر وقته وجهده المبذولين في تحضير المواقف التعليمية وإعدادها.
٥. تساعده على التغلب على حدود الزمن والمكان في حجرة الدراسة.

أهمية الوسائل التعليمية للمتعلم:

وتكمن أهمية الوسائل التعليمية للمتعلم من خلال الآتي:

١. تنمي في المتعلم حب الاستطلاع، وترغبه في التعلم.
٢. تقوي العلاقة بينه وبين المعلم، وبينه وبين زملائه.
٣. توسع مجال الخبرات التي يمر بها.
٤. تشجعه على المشاركة والتفاعل مع المواقف الصفية المختلفة.
٥. تثير اهتمامه وتشوقه إلى التعلم وتوفر من وقته وجهده في التعلم.

أهمية الوسائل التعليمية للمادة التعليمية

أما أهمية الوسائل التعليمية للمادة التعليمية فتكمن في النقاط التالية:

١. تساعد على توصيل المعلومات، والمواقف، والاتجاهات، والمهارات المضمنة في المادة التعليمية إلى المتعلمين.
٢. تساعد على إبقاء المعلومات حية وذات صورة واضحة في ذهن المتعلم.
٣. تبسيط المعلومات والأفكار وتوضيحها.

وإلى جانب ذلك تكمن أهمية الوسائل التعليمية في الجوانب السيكولوجية التعليمية، وذلك لأن الوسائل التعليمية تستطيع أن توفر كل الشروط الأساسية

التي —على حد ما يعتقده علماء علم النفس التربوي– تُحدث عملية التعلم بصورة أفضل عند توافرها.

أنواع الوسائل التعليمية

تعددت أنواع وتقسيمات الوسائل التعليمية، ولكننا يمكن تجميع المتشابه منها في خصائص معينة في الأقسام التالية:

١. الوسائل البصرية، وهي تضم المجموعة التي تعتمد على حاسة البصر، كالصور الفوتوغرافية والصور المتحركة الصامتة وصور الأفلام وغيرها.
٢. الوسائل السمعية، وهي تضم المجموعة التي تعتمد على حاسة السمع، كالراديو والأسطوانات والتسجيلات الصوتية ومعمل اللغة.
٣. الوسائل السمعية والبصرية ، وهي تضم المجموعة التي تعتمد على حاستي البصر والسمع. وتشتمل الصور المتحركة الناطقة كالتليفزيون والأفلام والتسجيلات الصوتية المصاحبة للشرائح والأسطوانات أوالصور والفيديو (محمبوب، ١٩٨٤: ٤).
٤. وسائل مجموعات العمل، هذه الوسائل تتيح للدارسين فرص العمل والمشاركة أكثر من الملاحظة.

الوسائل التعليمية في تعليم مهارات اللغة

هناك عدة الوسائل التعليمية المستخدمة في تعليم مهارات اللغة، وفيما يلي الوسائل التعليمية المستخدمة حسب المهارة اللغوية:

١. الوسائل التعليمية في تعليم مهارة الاستماع

إن أهم الوسائل لتعليم مهارة الاستماع هي التسجيلات الصوتية أو الأسطوانات والمادة الإذاعية والألعاب اللغوية والتمثيل، وأهما هي:

١) الأسطوانية، تعتبر الأسطوانات وسيلة هامة في تعليم مهارة الاستماع لتنوع المادة اللغوية التي تسجل عليها.

٢) شرائط التسجيل تتم التسجيلات الصوتية على شرائط من البلاستك الرقيق مغطى بطبقة من أكسيد الحديد بتغير تركيب جزئياتها حسب تغير المجال المغناطيسي لرأس التسجيل في الجهاز.

٣) التمثيل، تساعد المسرحية على فهم المادة اللغوية المسموعة لاحتوائها على عناصر تعزز الألفاظ وتؤكد معانيها مثل الحركة الجسدية، والإشارات، وتعبير الوجه.

٤) الألعاب اللغوية، هناك الألعاب اللغوية ما يناسب مستويات مختلفة من الأعمار يستجيب لها الكبير والصغير، مثل الإشاعات وما موضوع الحديث والتعرف إلى الشيء.

٢. الوسائل التعليمية في تعليم مهارة الكلام

تتكون مهارة الكلام من ثلاث مراحل، وهي المحاكاة، والمعالجة، والتعبير الشفهي عن موضوع ما. ومن بعض الوسائل التعليمية المستخدمة في تعليم مهارة الكلام هي:

١) اللوحات الوبرية: وتستخدم لتدريب الطلاب على النطق والكلام.

٢) الأفلام الثابتة: وتستخدم في عرض منظم لسلسة من الاطارات أوالصور التي تعين الطلاب على التعبير عن التتابع الزمني للقصة.

٣) مختبرات اللغة: ويستخدم لتدريب الطلاب على تطبيق وممارسة ما سبق أن تعلموه في الصف من التلفظ، والمفردات، والتراكيب اللغوية، والجوانب الحضارية للغة.

٤) الألعاب اللغوية: فالألعاب اللغوية من أفضل الوسائل التى تساعد كثيرا من الدارسين على مواصلة تلك الجهود ومساندتها، والتخفيف من رتاية الدروس وجفافها.

٣. الوسائل التعليمية في تعليم مهارة القراءة

١) البطاقات الومضية (Flash-Cards): وتستخدم لمساعدة الطلاب على قراءة الكلمات، أوالتعبيرات، أو الجمل بدون تجريدها إلى المقاطع والحروف.

٢) بطاقات القراءة (Reading Cards): وهي تستخدم للتدريب على القراءة الاطلاعية والاستيعاب.

٣) معامل القراءة (Laboratories Reading): وهي مواد تعليمية متدرجة حسب مستوى الصعوبة، وتصمم خصيصا لمساعدة المتعلم في تطوير مهارته في القراءة من مرحلة إلى أخرى وفقا لما لديه من القدرة.

٤) الاستمارات (Forms): منها الجداول التي تبين مواعيد الطائرات، والقطارات، أو الاستمارات التي تستخدم لطلب العمل، أو لطلب الجنسية، أو جواز السفر، أو التأشيرة. وهذه الوسائل تدرب الطلاب على استيعاب المعلومات.

٤. الوسائل التعليمية في مهارة الكتابة

ومن الوسائل التعليمية المستخدمة في تعليم مهارة الكتابة كما يلي:

١) الشرائط الصوتية التي يستمع إليها الدارس ثم يكتب ما تمليه عليه.

٢) الكلمات المتقاطعة التي تعين الدارس على معرفة معاني الكلمات.

٣) الأفلام السينمائية, وبرامج الإذاعة، والتلفيزيون التي تزود الدارس بالأفكار والمعلومات التي تلزمه في كتابة موضوعات الإنشاء والمحادثة.

٤) الجرائد والمجلات: وهي وسيلة تعليمية مفيدة في تعزيز التعلم وتزويد المتعلم بتقنية الكتابة ومضمونها.

٥) المجلات، يتصفح التلاميذ مجلة متصورة ثم يبدؤون في كتابة قائمة بكل الأشياء والأفعال التي تبدأ بحرف معين.

دور الوسائل التعليمية وقيمتها التربوية في تحسين عملية التعليم والتعلم

يمكن أن نلخص الدور الذي تلعبه الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعليم والتعلم كما شرحهه كما شرحه عبد المعطى (حسن،٤٧-٤٨) بما يلي:

١. إثراء التعليم، أن هذا الدور للوسائل التعليمية يعيد التأكيد على نتائج الأبحاث حول أهمية الوسائل التعليمية في توسيع خبرات المتعلم وتيسير بناء المفاهيم وتخطي الحدود الجغرافية والطبيعية.

٢. تحقيق اقتصادية التعليم، فالهدف الرئيس للوسائل التعليمية تحقيق أهداف تعلم قابلة للقياس بمستوى فعال من حيث التكلفة في الوقت والجهد والمصادر.

٣. تساعد الوسائل التعليمية على استثارة اهتمام التلاميذ وإشباع حاجاتهم للتعلم، يأخذ التلميذ من خلال استخدام الوسائل التعليمية المختلفة بعض الخبرات التي تثير اهتمامه وتحقيق أهدافه، وكلما كانت الخبرات التعليمية التي يمر بها المتعلم أقرب إلى الواقعية أصبح لها معنى ملموسا وتثيق الصلة بالأهداف التي يسعى التلميذ إلى تحقيقها والرغبات التي يتوقف إلى أشباعها.

٤. تساعد على زيادة خبرة التلاميذ مما يجعلهم أكثر استعدادا للتعلم، هذا الاستعداد الذي إذا وصل إليه التلميذ يكون تعلمه في أفضل صورة.

٥. تساعد الوسائل التعليمية على اشتراك جميع حواس المتعلم، إن اشتراك جميع الحواس في عملية التعليم يؤدي إلى ترسيخ وتعميق هذا التعلم.

وتشير دراسات (هوبن ــ فين ديل ١٩٥٠) في استقصاء وزع على المعلمين الذين يستخدمون الوسائل التعليمية كمعينات في عمليات التدريس. وكان من ردود المعلمين مايوضح القيمة التربوية للوسائل التعليمية عند مقبول استخدامها كما يلي (عبد المجيد، ١٩٨٣: ٤٧):

١. تتيح أمام الدارسين أساسا ماديا للإدراك الحسي، وهي بهذا تقلل من استخدام الدارسين للألفاظ التي لايدركون معناها.

٢. تعمل على إثارة واهتمام الدارسين بمادة الدرس.

٣. أثر التعلم باق واستمر عند الدارسين.

٤. تتيح اكتساب خبرات واقعية عند الدارسين مما يحفز النشاط الذاتي لديهم.

٥. يحفز استمرار التفكير عند الدارسين، ويظهر ذلك واضحا عند استخدام الصور المتحركة والرحلات والتمثيليات.

٦. تنمي المحصول اللفظي عند الدارسين عن طريق إيضاح المعاني وزيادة حصيلتها.

٧. تتيح الفرصة للحصول على خبرات لا يسهل اكتسابها عن طريق أدوات

أخرى.

٨. تسهم في كفاية وتنوع وتعميق حصيلة ما يتعلمه الدارسون.

٩. الأساسيات في استخدام الوسائل التعليمية

لابد للمدرس عندما قام باستخدام الوسائل التعليمية أن يهتم بالأساسيات الآتية:

١. تحديد الأهداف التعليمية التي تحققها الوسيلة بدقة.

٢. معرفة خصائص الفئة المستهدفة ومراعاتها.

٣. معرفة بالمنهج المدرسي ومدى ارتباط هذه الوسيلة وتكاملها من المنهج.

٤. تجربة الوسيلة قبل استخداها.

٥. تهيئة أذهان التلاميذ لاستقبال محتوى الرسالة.

٦. تهيئة الجو المناسب لاستخدام الوسيلة.

الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية

الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية كلغة أولى

الوسائل التعليمية المستعملة في تعليم اللغة العربية نوعان:

١. وسائل حسية: وهي ما تؤثر في القوة العقلية عن طريق الإدراك الحسي عندما يعرض المعلم نفس الشيئ أو نموذجا له أو صورته.

٢. وسائل لغوية: وهي ما تؤثر في القوة العقلية عن طريق الألفاظ عندما يعرض المعلم الأمثلة أو التشبيه أو الأضداد أو المرادفات (حسين، ١٩٨٧: ١٤٤).

ومن مزايا الوسائل الحسية لتعليم اللغة العربية:

١. تجذب انتباه الدارسين وتدفعهم إلى النشاط الذاتي.

٢. تجدد حيوية الدارس وتشوقه إلى الدرس.

٣. تبعد الملل نتيجة للمشاركة والحركة والعمل من جانب الدارسين.

٤. توقظ الحواس وتنمي دقة الملاحظة والقدرة على الاستنتاج.

٥. تعمل على تثبيت الحقائق نتيجة للاستدراك الحسي عند الدارسين.

أما مزايا الوسائل اللغوية لتعليم اللغة العربية فهي السرعة في العرض والسهولة والوضوح. ومن أمثلة هذه الوسائل وهي الأمثلة والتشبيه والموازنة والوصف والشرح والقصص والحكايات.

الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية

في المراحل الأولى تستخدم الوسائل البصرية المصحوبة بأصوات مسجلة، مع مراعاة أن المواد السمعية البصرية تتفق على ضرورة إيجاد ترابط بين المعنى الكائن في الصورة والكلام المسجل الذي يرافقها بهدف إيصال المعنى للدارسين دون اللجؤ إلى الترجمة للغاتهم الوطنية.

وفيما يلي من الوسائل التعليمية المستخدمة في تدريس اللغة العربية كلغة ثانية:

١. الوسائل السمعية:

إن أهم الوسائل السمعية كما قال صلاح عبد المجيد العربي (صلاح، ١٩٨١: ٧٦) هي التسجيلات الصوتية على الشرائط أو الأسطوانة، أو نقول وهو أساسي في الوسائل التعليمية حيث تسجل النصوص الأساسية في الكتاب المدرسي، والتمارين الصوتية، ونصوص الاستيعاب والقراءة والإملاء. وبالامكان أن تستخدم الوسائل االسمعية بمفردها، أو بصحبة الوسائل البصرية المعينة كالفيلم والفيلم الثابت والشرائخ والصور الاعتيادية.

٢. الوسائل البصرية: وهي متعددة مثل: السبورة، والتمثيل، والرسم، وغيرها.

٣. الوسائل السمعية البصرية، وتشتمل على الصور المتحركة الناطقة كالتليفزيون والأفلام والتسجيلات الصوتية المصاحبة للشرائح والأسطوانات أوالصور والفيديو.

ا

لارشادات في استخدام الوسائل التعليمية لتدريس اللغة العربية

١. يجب أن تساير مراحل النمو، فيبدأ بذوات الأشياء وبالنماذج المجسمة، ثم الرسوم والصور وهكذا.
٢. يجب اشراك التلاميذ في انتاجها واختيارها، وفي هذا ما يحفزهم على زيادة الاستفادة.
٣. يجب استخدامها عندما تدعو الحاجة إليها، وتستبعد عند استنفاذ فائدتها والعمل على تجديدها وتغيير صورها.
٤. يجب خلوها من التعقيد والغموض.
٥. يجب أن يعتني المعلم باستخدام الوسائل المناسبة،، ولا يفكر بأنها تغنيه عن الدرس والشرح.

الاختتام

إن حضور الوسائل التعليمية في غرفة الدراسة واستخدامها أثناء تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يسهل المدرس في إيصال المعلومات وتوضيح المعاني ويجعل الدارس أيضا يسهل على فهم الدرس والرسالة التي ألقاها المدرس في الفصل، وبجانب ذلك يجعل إجراءات التعليم في غرف الدراسة فعالا وجذابا وممتعا.

استخدام الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية للنطقين بغيرها ينمي روح الابتكار لدى مدري اللغة العربية والحماسة لدى الدارس في مشاركة الدراسة داخل الفصل، وكذلك يقوي فهم الدارس عن المادة المدروسة.

المراجع

الكلوب، بشير عبد الرحيم. ١٩٨٦. **الوسائل التعليمية والتعلُّمية**، ط. ٢. بيروت: دار إحياء العلوم.

عبد المعطى، حسن مسطفى. د.س. **الوسائل التعليمية**. المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

العربي، صلاح عبد المجيد. ١٩٨١. **تعلم اللغة الحية وتعليمها–بين النظرية والتطبيق**. لبنان: بيروت.

منصور، عبد المجيد سيد أحمد. ١٩٨٣. **سيكولوجية الوسائل التعليمية ووسائل تدريس اللغة العربية**. ط. ١. القاهرة: دار المعارف.

الفوزاني، عبد الرحمن بن إبراهيم. ١٤٢٤. **دروس دورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها**. الرياض: مؤسسة الوف الإسلامي.

صيني، محبوب إسماعيل و عبدالله عمر الصديق. ١٩٨٤. **المعينات البصرية في تعليم اللغة**. الرياض: جامعة الملك سعود.

مجلة الهجوم. الص**عوبات التي تتعرض دارسي اللغة العربية من غير أهلها**. (مالانج، البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية، ٢٠٠٨).

معروف، نايف محمود. ١٩٩٨. **خصائص العربية وطرائق تدريسها**. بيروت: دار النفائس.

Arsyad, Azhar. 2002. Media Pengajaran. Jakarta: Ciputat Pers.

Anawir dan Basyiruddin Usman. 2002. Media Pembelajaran. Jakarta: Ciputat Press.

Nurhadi, dkk. 2004. Pembelajaran Kontekstual dan Penerapannya dalam KBK. Malang: Universitas Negeri Malang.

Sudjana, Nana dan Rifa'i, Ahmad. 1991. Media Pengajaran. Bandung.